

في كتابه «من نص الأسطورة الى أسطورة النص»

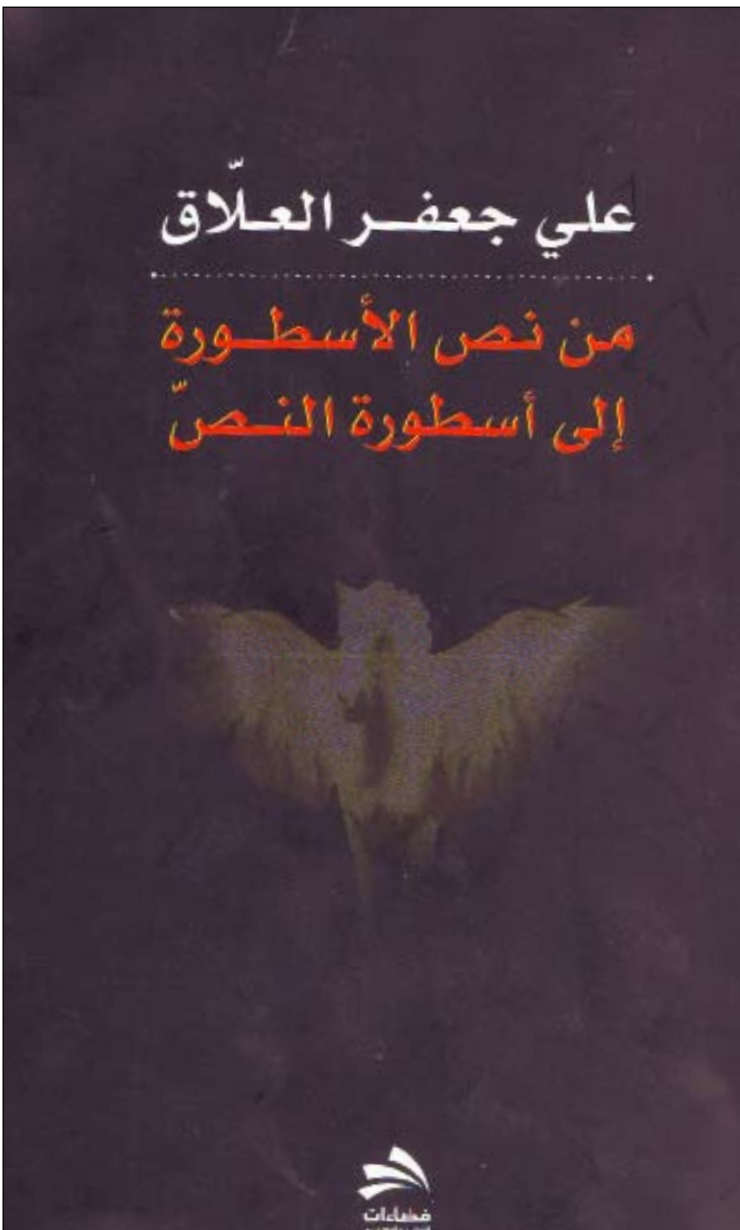
علي جعفر العلق يستعيد فاعلية المكتوب عبر فاعلية القراءة

علي حسن الفوزا*

النقدي الذي يخصنا، والداخل في لعبة التفوق النقدي (المضاد كما يراها الناقد، لان المنهج من وجهة نظر الناقد العلق(لايصنع نقدا حقيقيا، لان النقدي ليس منهجا فقط، انه اضافة الى ذلك رهافة في الذوق وموهبة في التفاعل مع النصوص بحميمية وعمق)ص33

يضع الناقد العلق مدخل كتابه في سياق تمهيدي لتوظيف قراءاته التحليلية المتقونة ببعض تطبيقات المناهج النقدية لنقاد غربيين امثال (تيري ايكلتون، تودوروف، رولان بارت، رمان سلان وغيرهم) اذ يقول (لقد كان ايكلتون خصبا وشديد المسترأفا للربح المنيو اسطوري في اللغة ومجازاتها الفادحة(لوصول الى حقيقة النص، ان كان ثمة حقيقة اصلا) في كتابه الجديد(من نص الاسطورة الى اسطورة النص) الصادر حديثا عن دار فضاءات للنشر والتوزيع - عمان - 2010 ينحني علي جعفر العلق على فضاءات النقد الشعري من زوايا ما يحسدسه الشاعر بالنص، وما يبصره الناقد في رؤياه، وهذه الانحناة معنية بكشف ما تجلوه قراءة النص/ اللوحة التي يسميها الباحث بـ(التحديق بالشر) من توجهات مركبة، ومن(ضجة) تغلبي سطح اللوحة كلها بالصخب حيناً وبالادعاءات الجميلة حيناً اخر) ص7

في مدخل الكتاب يقترح الناقد العلق عبر لعبة تحديده تلك، مقاربات تأملية في متن نصوصه وشهادته المبرورة وتبدأ من مقاربة (دخان المناهج الجديدة) وتنتهي عند المقاربات (النقد مصدر للبهجة) وهذه المقاربات تتطرق من وعيه لاشكالات ما تثيره الاجراءات النقدية الجديدة من شواغل تلمس جوهر فاعلية الكتابة، خاصة تلك التي تضع (الاحتفاء الانفعالي بالاتجاهات الجديدة) مصدرا اساسيا في توصيف معالجاتها النقدية، واعداد فحص مقولة الحداثة التي تستن الى انها التطبيق الاجرائي لهذه المناهج، بكل ماثيره من ارتباب وتشابك منهجي. واحتسب ان الباحث قد وضع نفسه امام ما أرق البحث عن تبرير مشروع قراءته النقدية وتعاطيا مع تحارب مهمة في المشهد الشعري العربي المعاصر. ورغم المناهج شكراً ام ايبناً هي جزء من مشروع الحداثة الغربي، الا ان قراءته العميقة والتعاطيا الفاعل مع انجازاتها وتطبيقاتها هي الرهان الاجرائي الذي يضعنا امام مقترح الصناعة المضادة للنص



تداخل الانجاس والتوصيفات، وحتى شراهة المخيلة في اثره هذه الكتابة سريعتنا امام الاستجابة مرة اخرى غواية القراءة وفتنة نصها المكتوب، اذ(تصبح احيانا موضوعا لذاتها هي، او دالا من دوالها المركزية، او ركيزة من ركائزها السردية، المولدة للذرى المؤلمة تارة، ولانفراج العميق تارة اخرى)99 وهذا التوصيف يجعل الكتابة ايضا ازاء احالات يعمد الناقد الى الاستعانة بالعديد من النقاد المهنيجين لتقديده هذه الاحالات وفك اشتباك بعض مفاهيمها، خاصة من مدونات النقاد البنيويين الذين اعطوا للنص بعده الاجرائي والتكويني، وقيمته كمادة مكتوبة تتصل بعضها بالبعث الاخرى، والذي وجد بعض صده في قصائد درويش التي(تحفل بجمالية شفاهية أخاذة، وانهمار صوتي وجسدي مدهش، لكن هذه الشفاهية تتصل في الوقت ذاته بالكتابة ايضا)103 وفي قراءته تجربة الشاعر يوسف الصانع يضع الناقد العلق موجهه القرائي امام شفرة(شعرية الخوف)التي يقول عنها، بانها سر فجيعة الشاعر الصانع، اذ ان هذه القراءة تسعى الى كشف البنية المضمره في تجربة الصانع، تلك التي وضعت قصيدته الخافتة امام هزيمته اللوجدية، واسيغت على هذه القصيدة سمات تحولت في قصائده الاخرين الى دلالات اكثر فجانحة، بدءا من دلالة(السريرو)و(الموت)و(اللون الاسود) ورغم اجادة الشاعر الصانع للحرقة الشعرية كتقنيات تجريبية الا ان الكتابة الشعرية تحولت الى كابوس الى لعبة مضيئة في الخوف،

عن «لعيبي» ويوسف العاني والسياسة

اصبت في فترة من حياتي بحمى البحث عن أصول أسماء الناس وجذورها وسبب تلك الحمى يعود الى سماعي اسما عجيبا في المحيط الذي اعيش فيه، اذ كانت هناك جوارز يطبقون عليها "زابرة مريسة" وهي امرأة مسنة عاصرت الاحتلال الانجليزي ولعلها حملت اسما من ثقافتهم "ماريسا" شأنها شأن (كوكز) والد صديقي سعد ، في الابتدائية ، الذي استعار اسمه من برسي كوكس ، المندوب السامي على عراق تلك الأيام.

وفي خضم بحثي الدائب وفضولي الرهيب لمعرفة معاني بعض الاسماء توقفت طويلا عند اسم (لعيبي) المنتشر بكثرة اذ الى الآن لم أتأكد من معنى الاسم وان كان لدي ظن قوي انه تصغير لـ(لعيبي) كما هو الأمر مع (حضيرى) الذي هو تصغير لـ(حضرى) و(مريدى) الذي هو تصغير لـ(مريدي).

قدر تعلق الأمر بـ(لعيبي) فان ما يرد الى الذهن فوراً هو العلاقة الدلالية التي تربطه بالعب فنحن ، في لهجة ، نقول : هذا الولد لعيبي وذلك الفتى يتلمع بمعنى انهما مكران ولا يمكن التكهون بحيلهما.

الحق أن العراقيين يميلون أحيانا الى مثل هذه الأسماء ذات المعاني السلبية لدرء العين والحسد عن ابنائهم فترام يظلمون اولئك الأطفال باسماء مثل (جرو) و(بغرو) و(جريه) و(شكل) و(حيوان) و(مايع) و(فلك) وغيرها من الاسماء الرديئة. واذ يفعلون ذلك فانهم يتصرفون الأمر بضرورة أيون الحساد وأفكارهم حتى لا ينتهبوا الى "جمال" الابناء الذي يغري بالحسد.

اسم (جرو) و(جربو) تحديدا يعد دواء ناجعا للأمهات اللواتي لا يعمر عندهن الابناء ومن المؤكد، وفق معلوماتي المتواضعة، أن وراء كل عجوز ابنا اسمه (جرو) كم من المصائب التي أودت بأخوته ووراء كل (جريه) سلسلة نكبات تعرضت لها عائلة جنوبية ما حين كان الصغار يموتون كالدجاج بفعل أمراض بسيطة.

أما صاحبنا (لعيبي) فهو اسم مثل مئات الاسماء الطريفة مثل (معيشي) و(هندي) و(سبيعي) و(عواز) والاسم الأخير كانت تطلقه جداننا على الابناء الذين يأتون الى الدنيا قبل اولهم.

وبمناسبة مجيء المواليد قبل أوانهم سأقص عليكم حكاية طريفة جداً رواها لي صديق عن احد أقربائه ، فقد حدث ان تزوج ذلك الرجل من فتاة غربية وجاء بها الي أهله وما هي إلا سبعة أشهر حتى وضعت الفتاة مولودها فاستغرب الزوج و"العب" في عيه الفأر وبدأت الوسواس تخامر.

وفي ذات يوم لم يحتمل الفلق فاستقصى منها الأمر بضرورة اتهام ثم قال وهو يفرك يديه ويتلمس : ولج شلون فميميني يا بت الناس شوكت اخذتج وشوكت حبلتي؟

وهنا ردت الفتاة بفطارية تحسد عليها : شلون ..خل نحسبهب حساب عرب، شو دحسب وبياي، أنه اجيتك بشباط ، وظليت وبياك باط ولباط، النوب اجتته الجله الزغيره ووراهه الجله الجبيره، النوب اجانه تمون ولون، والشهر الجينه بيه وشهرنه هاذ الاحنه بيه ..هاي تسعه يا بعد لعيني!

لا أدري حقيقة ما جرى للفتاة المشكوك بأمرها لكنني متأكد ان اهلنا كانوا طبيين جدا وكانت بناتهم مصونات بحجاب العفة الا ما ندر، واذ تنقصى في تفاصيل "ما ندر" هذه فستجد لصاحبنا (لعيبي) يدا خداعة تشير الى الغواية وتقود اليها بطريفة وأخرى.

مرة عن طريق اللسان المعسول وأخرى عن طريق الفعل المزيف ، مرة بالشعر وأخرى بالثر وثالثة بالموال ورابعة بالشعار ، اقصد السم المداف بالبعسل الذي طالما خدعنا وجعلنا نصدق ان "الهور مرك والزور خواشيك" . بل مع هذا الأخير-الشعار- لا يزال (لعيبي) يتفنن في قيادتنا الى الشط والعودة بنا ضامكين كل مرة ولا عليكم من هيئته ولغته، لا عليكم من لون عينيه ولكنة لسانه. انه الرجل نفسه يشير لنا فترقص ثم يلوح لنا فتموت.

يا لقسوته . يا لبراعته ، ثم بالحيثنا - شو احسبوهه وبياي ..شباط ولباط ولباط ، تموز ولوز وحنوز .. ما ظل شي على تشكيل الحكومة ! ولكي لا يقال انني قسوت على مجرد اسم محتملة كل هذه المعطيات ، أود تذكيركم بعبارة لا تنسى تقوه بها الممثل يوسف العاني ذات مرة. حدث ذلك في مسرحية "الخان" على ما اذكر وكان ينهني اليها والذي رحمه الله حين عرضت في الثمانينات لتلفزيونيا : كان يوسف العاني يؤدي دور عامل في "الخان" في تلك المسرحية وكان مهوسا بربط كل شيء بالسياسة. وفي مشهد من العمل يتعرض العاني الى ثوب من احد الممثلين بسبب تأسفة على الأشياء بربطها بالسياسة. هنا يجيب العاني : ك اسمع ..ما تصيرلي جاره ..احودك احودك وأجيبك للسياسة.

هل كان يقصد مهنة (لعيبي) الألفية...ربما !

محمد غازي الأخرس

قراءة تجربة سركون بولص تعني قراءة نصها العميق، اذ ان هذا النص مسكون بالكثير من الموهبة والرؤيا والفتنة، والتي تجعل الشاعر امام لعبة البومي والسحري وهما يواجهان عزلة الانسان، وعذاباته. واحسب ان سركون بولص كان حاضرا في قراءة الناقد العلق ليس بصفته شاعرا نثريا، بقدر ما كان صانعا لقصيدة تفصح(عن وعي بالثرات بمختلف تجلياته الاسطورية والدينية والادبية، حتى ان قصيدته تبدو احيانا وكأنها نموذج بالغ الحيوية لشعرية من طراز فريد في قصيدة النثر)ص168 وهذا التوصيف القرائي يقع ضمن اجراءات الناقد المنهجية التي تنحاز الى قصيدة النثر بصفتها كتابة(على قدر عال من الضخ والاختمار وفداحة الاسي)ص168

قراءة الناقد تستحضر لشعرية سركون بولص مستويات قرائية فاعلة في سياق الاجراء النقدي /القرائي تبدأ من التعرف(على بنية القصيدة) وتنتهي عند(التناص الخارجي وعبارة التكرار) وهي اجراءات فنية لم يعف الناقد نفسه من مقاربتها، باعتبارها الاجراء النقدي الذي يعطي للقراءة الفاعلة تسويقها، ولايراز ماتحمله قصيدة سركون بولص من توجهات فصيلة الشاعر الصانع، اذ ان هذه القراءة تسعى الى كشف البنية المضمره في تجربة الصانع، تلك التي وضعت قصيدته الخافتة امام هزيمته اللوجدية، واسيغت على هذه القصيدة سمات تحولت في قصائده الاخرين الى دلالات اكثر فجانحة، بدءا من دلالة(السريرو)و(الموت)و(اللون الاسود) ورغم اجادة الشاعر الصانع للحرقة الشعرية كتقنيات تجريبية الا ان الكتابة الشعرية تحولت الى كابوس الى لعبة مضيئة في الخوف،

* ناقد عراقي

في مهرجان غابت عنه السينما العربية

بيرث الاسترالية تشاهد عشرات الأعمال من أميركا وأوروبا وآسيا

واليابان والهند وإسرائيل وألمانيا وأستراليا والنرويج وإيطاليا . من الأفلام البارزة التي عرضت : "أرجوك أرجوك أنا" وهو فلم كوميدي فرنسي يتحدث عن حياة امرأة ورجل يعيشان معا في بحبوحة من السعادة والمرح إلا ان يلتقي الرجل بامرأة ثانية هي بالمصادفة (ابنة الرئيس) ويشعر الرجل أنها ترضي شغفه فيقوم بخطوة اللانقاة بها وخلالها تحدث العديد من الأشياء الطريفة الخارجة عن نطاق السيطرة . وهناك فيلم بعنوان " stone of destiny " والعمل مأخوذ عن قصة حقيقية تروي قصة حجر تمت سرقة من اسكتلندا منذ زمن طويل . وبعد ان يعرف تلميذ في البلد التي يوجد فيها الحجر إن الحجر مسروق يقوم بسرقة واعادته إلى موطنه الأصلي لما يشكل هذا الحجر من قيمة وطنية وحضارية . هناك ايضا فلم "الراجلون" وهو فلم ياباني نال جائزة الأوسكار ويحكي سيرة رجل يمر في صراعات مع العالم ونفسه ووالده ويحاول البحث عن فرصة عمل كي يبيد معاناته فيجد عملا في وكالات السفر ثم يتضح له لاحقا أنها ليست وكالة سفر بل وكالة لدفن الموتى ويترتب عليه الالتزام بتعلم أصول غسل



الموجودة والتي ما فتأت في تقديم الأعمال ذات الصيغة الكونية الجمالية " . وتقوم بدعم هذا المهرجان مؤسسة (Lotterywest) إي اليانصيب ولعبة اللوتو للظ والتي تشرف أيضا على تقديم واحد من أهم الفنانين والشخصيات الأدبية والفكرية كما تنظم فعاليات المهرجان والإشراف على إقامة المحاضرات والأنشطة التحضيرية الأخرى .

جنوبها ومن غربها إلى شرقها وبإشراك أفضل العروض الفنية من سينما ومسرح وموسيقى ورقص وفنون تشكيلية وتواقيع كتب حديثة النشر في مختلف العلوم الإنسانية لأبرز الكتاب في العالم . بالإضافة إلى هذا التنوع يهدف المهرجان إلى دعوة فنانين من مختلف أصقاع الأرض للتفاعل مع الفنانين المحليين وذلك ما يؤدي بالنتيجة إلى المزيد من الخبرة والمنفعة. وبما إن مدينة بيرث تحسب وفق التصنيف العالمي للندن البارزة خامس مدينة في العالم الناضجة في الحياة المدنية فإن ذلك أدى إلى أن تكون شريكا أساسيا في ديمومة المهرجان الذي تقيمه سنويا والذي من خلاله تقدم لجمهورها الزائر ولساكنيها أفضل العروض الفنية والثقافية المستمدة من روح التعايش والانفتاح على الأخر.

ويبدي السيد عمدة بيرث LISA SCAFFIDI رأيه ليقول ان "هذا المهرجان يشكل نقلة نوعية وتجندا في الحياة الفنية من خلال التحضير الجيد المحترف وإيصال النشاطات بأعلى مستوى منذ أكثر من نصف قرن .وهذا المهرجان يرتقي إلى مستوى ويساعد في تحفيز وتنمية القدرات

المشهد السينمائي العالمي الذي احتضنته مدينة بيرث الاسترالية على مدار عام 2010 استأثر بتابعه جماهيرية واسعة تنقلت عبر مواقع عرض الأفلام التي عادة ما تكون مختارة بشكل جيد وتشكل حضورا ملفتا من نخب الأسماء السينمائية المشاركة فيها . كل ذلك بسبب ما تحمله من حداثة في تناول الموضوعات الدرامية وبنية العرض الفنية وارتقائها في معالجة النص السينمائي عبر وسيلة الإخراج والمكونات الفنية الأساسية الأخرى .

ومن خلال المهرجان السنوي لهذا العام وعلى قدر المستطاع ستكشف عن أبرز الأفلام المشاركة وتعريف بهوية هذا المهرجان . يعد مهرجان بيرث للفنون أقدم مهرجان يعمل بشكل متواصل في جنوب الكرة الأرضية ويرعاية جامعة غرب أستراليا الرابعة والمؤسسة له . وعلى مدار أكثر من نصف قرن من التواصل نجح المهرجان في بلورة مفهوم التعايش بين الثقافات وهم الجسور مع كل المكونات البشرية التي تستريح على الكرة الأرضية من شمالها إلى

حول «أقصى الجنون» لوفاء عبد الرزاق؛ الوحدة صنو الهجران

الصوت المعبر عن الشخصية التي عاشت هذه المعاناة بكل ألامها، فثمة أمثلة لتلك الكتابات .



فكتابيات الكاتب المغترب حمزة الحسن (سنوات الحريق / عزلة اورستا / صرخة البطريق / الأعزل) هي نماذج حي لتلك المعاناة، وكذلك (أقليما هيت لك) للشاعرة وداد الجوراني و"الضلع" للروائي حميد العقابى و (أوراق الزمن الداعر) للروائي صلاح صلاح ، ورواية (تحت سماء كوبنهاغن) للكاتبة (حوراء الداوي) ورواية (عندما تستيقظ الراححة) للكاتبة دنى غالي انموذجا آخر لاقترب الانسان العراقي وعذابته داخل الوطن وخارجيه، اضافة الى اعمال اخرى كلها اخذت الجرح العراقي . فالسير الذاتية سير انسانية معبرة عما تحترق تلك الذاكرة.

عبد الكريم حسن مراد

يبدو ان لعبة السير الذاتية لدى بعض الكتاب اخذت تخطو خطوات جديدة في العمل الادبي، فاصبحت الشاغل الاول لهم . فلذاكرة مليئة بالصور والاحداث والشخوص، فكيف السبيل الى فتق تلك الخيوط مالم يكن عبر السيرة التي لايد ان يتوفر فيها الشرط الفني في الكتابة الروائية ؟ وليست السيرة الاعتيادية المتعارف عليها . لقد صذت الساحة العراقية باعمال مبدعة تحمل في طياتها السير الذاتية التي من خلالها ارتخت تاريخ العراق وتاريخ الهم العراقي والمعاناة العراقية، قد يكون الكاتب هو بطل هذه السيرة او هو



نشرت الشاعرة سهام جبار مقطعين من احدی صنادها يوم أمس الثلاثاء وفيهما نقرأ : هيا بغداد/ اذ الحب اشد ايمامة / والموت اشد حبا/ هيا دوئي / وبغداد الرماد / أيها الأجساد الخفي / لا تتطايرو ولا تتناثرو / فقط اخفي / فالهواء شبك تردم بك القبلة/ والمسافة علقك بسيلوفان القبر / لا اصداقاه لا احبة / ولن يشفع جسد لجسد

من حقيقتي

* كتب الشاعر هادي ياسين يوم أمس الثلاثاء : ما من مبدع حقيقي لا ينطوي على حزن كبير خفي .. حتى لو كان ملكا . وفي الحال تواردت تعليقات تجاوزت العشرين منها ما قاله الشاعر وديع العبيدي : لديك من الهم ما يشبع الشعراء / لديك من الهم ما يبرخ الافئدة / لديك من الخوف مالا تطيق الشلوار والازصفة / ومالا يطيق الاحبة والعاشقون واهل السبيل / ومالا تطيق العواصم والالغنيات / ...في كل باب تنام



الشاعر هادي ياسين